من عطف الخاص وهو مطلق الذكر يكون باه التعليل الأخر وهو
قوله و نبيهًا على وسيلة نعمة البيان لأن التنبيه إنما يحصل
بملاحظة كونه خاصًا بعد عام ومعطوفًا عليه ويمكن السوق
بأنه يعتبر أولًا عطف قوله و نبيهًا على رعاية ثم يجعل المجموع
عله ولا شك أن حصول المجموع يتوقف على ملاحظته كونه خاصًا
معطوفًا على العام فليتأمل قوله ما لم نعلم ذكره وان كان
التعليم لا يتعلق إلا بغير المعلوم لأن المراد بما لم نعلم ما لم
نكن نعلم أي ما لم نعلم بقوتنا واجتهادنا وأخذًا من قوله تعالى وعلمك
ما لم تكن تعلم كما سمعت منه رحمه الله ويمكن أن يكون فايده التصريح
بأنه تعالى رقاهم من حضيض الجهل الى ذروة العلم فيظهر وجه
كونه نعمه غايه الظهور كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى
علم الانسان ما لم يعلم أي نقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم
وقد يقال ملاحظة عموم كلمة ما تورث الفايده قوله
أي الخطاب المفصول يعني أن الفصل مصدر بمعنى مفعول او الفاعل
فهو مجاز لغوي ويمكن ان يجعل الفصل بمعنى المصدر على ما هو
حقيقته ويعتبر التجوز في اضافته على طريق جد جده
وأحلاف بناب فاصله خطاب فصل كرجل عدل وإنما هي
اقبال وإدبار وكان هذا اوفق بما عليه ايمة المعاني حيث

رجحوا التجوز العقلي في الماهي إقبال وإدبار على حذف المضاف
أي ذات إقبال وإدبار ويمكن أن لا يعتبر في الكلام تجوزًا
أصلًا بمعنى أنه تعالى أعطى الرسول صلى الله عليه كون خطابه
مفصولًا أو فاصلًا على أن يكون المصدر من المعلوم أو المجهول
وفي هذا الوجه دقته ولطافه فإن حقيقة النعمة المختصة
بمن أوتي فصل الخطاب وكمال الشرف هو كون خطابه فاصلًا
أو مفصولًا لا ذات الخطاب يتبيينه من تبينت الشي اذا علمته بينًا
بمعنى ان خطابه خالص عما يوجب الإبهام وصعوبة فهم المرام
مما يخل بفصاحة الكلمة والكلام وقدم كون الفصل بمعنى
المفصول لأن شرف الخطاب من حيث هو خطاب بكونه مفصولًا
لا بكونه فاصلًا قوله بدبيل أهيل يريد التصغير يرد الشي
إلى أصله وعلى ما نقله الكسايي عن بعض العرب انه قال أهل
وأهيل وآل وأويل فالظاهر أن أصله آل بهمزتين قوله الاعراب
جمع طاهر بناء على ما اشتهر من جواز أفعال في جمع فاعل كصاحب
وأصحاب والتحقيق ما ذكره رح في شرح الكشاف ان فاعلًا
لا يجمع على افعال فاصحاب جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب
كنمر وأنمار أو جمع صحب بالسكون إسم جمع كنهر وأنهار و ا طهار
جمع طهر وضعًا بالمصدر بمبالغه قوله جمع خيّر بالتشديد

ذحوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)